

# ١٤. فتح المجيد- باب قول الله تعالى أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر

## الله إلا القوم الخاسرون | الشيخ عادل

عادل بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. قال المصنف رحمه الله باب قول الله تعالى أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا لقوم خاسرون. وقوله تعالى - [00:00:00](#)

قال ومن قال ومن يخنقنا ومن يقنط؟ قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله واليأس من رح الله والامن من مكر الله - [00:00:20](#)

ابن مسعود رضي الله عنه قال اكبر الكبائر الاشرار بالله والافضل من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من رح الله رواه عبد الرزاق. قصد المصنف رحمه الله تعالى بهذه الآية بهذه - [00:00:40](#)

ادي التنبيه على ان الامن من مكر الله من اعظم الذنوب. وانه ينادي كمال التوحيد. كما ان القنوت من رحمة من رحمة الله كذلك وذلك يرشد الى ان المؤمن يسير الى الله بين الخوف والرجاء كما دل على ذلك الكتاب والسنة وارشد اليه سلف الامة - [00:01:00](#)

ومعنى الآية ان الله تبارك وتعالى لما ذكر حال اهل القرى المكذبين بالرسول بين ان الذي حمله على ذلك هو الامن بفضل الله وعدم الخوف منه. كما قال تعالى افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون - [00:01:20](#)

وجدت؟ الثالث والثلاثون رقم ثلاثة وثلاثون. ثلاثة وثلاثون وامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا جحا وهم يلعبون. أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا لقوم خاسرون. قال قول الله تعالى افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. هذا فيه اثبات صفة المكر. ما معنى المكر اذا - [00:01:40](#)

نعرف المقراً في جملة واحدة كيف نعرفه؟ كيفية ادخال الدرل؟ اه ادخال الدار الخفية. ايصال الضرر الى شخص ماذا؟ دون ان يشك في خفاء ايصال الضرر الغيري في خفاء. هل الله عز وجل يمكر؟ نعم يمكر. هل يصح ان يسمى او ان يسمى الله ما - [00:02:10](#)

فليس كل صفة وليس كل فعل يشتق منه اسم لله عز وجل. فالمكر من افعال الله من صفات الله لا يشتق منه لان لان الاسم يدل على ماذا؟ على الدوام على الثبات على اللزوم. انما يكون مكر الله عز وجل ماذا؟ مقابلا لمكر لمكره - [00:02:30](#)

من مكر. ولذلك بعض اهل العلم يقولون صفة المكر والاستهزاء والكيد والخداع. نعم والسخرية هذه الصفات الخمس يسمونها صفات من يقول صفات مقابلة اسمها صفات مقابلة ما معنى مقابلة؟ لا يأتي هذا الا اه لا لا تأتي الا الا بذكر ما يقال - [00:02:50](#)

اقبلها بالافعال من افعال العباد. يعني مثلا ويمكرون ويمكر الله. نعم فيسخرون منهم سخر الله منهم. يخادعون الله وهو خادعهم. يكيدون كيذا وكيلا وهكذا. فاذا افأمنوا مكر الله ويمكرون مكر الله. أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. ما المقصود من مكر الله - [00:03:10](#)

هنا مكر الله ان يوصل لهم عذاب وبطريق خفي. عقابا لهم على ما فعلوه من ذنوب ومعاصي. نعم ولله المثل الاعلى ولله المثل الاعلى. لو ان ملكا قوية من الملوك. اساء له بعض الناس سيظل هذا المسبيء خائفا ان يأخذه هذا الملك بشرطته في اي وقت - [00:03:30](#)

سيظل خائفا مترقبا. فعلى قدر عظم سلطان الملك يكون الخوف من مكره ولله المثل الاعلى. والله عز وجل ملك الملوك سبحانه وتعالى. فلذلك ينبغي على العبد اذا علم انه فعل ما يوجب غضب الله الا يأمن مكره وان يكون خائفا - [00:03:50](#)

من هذا؟ نعم؟ فقال باب قول الله تعالى الآية قصد بهذه الآية التنبيه على ان الامن من مكر الله من اعظم الذنوب. وانه ينافي كما تلت

توحيد كما سيأتي كما ان القنوط من رحمة الله كذلك. ما الفرق بينهما؟ ما هو القنوط؟ كما سيأتي تفسيره. القنوط اشد اليأس -

[00:04:09](#)

القنوط هو ماذا؟ اشد اليأس. يعني الفرق بين اليأس والقنوط هو اشد من الاشد من اليأس. يقنط من رحمة الله. هذا عكس ماذا عكس

الامن عكس الامن. يعني يقول ما فعلت ذنوبا كثيرة جدا الله لا يغفرها لي ابدأ. الله لا يغفرها لي ابدأ - [00:04:29](#)

مسك الرجل الذي قتل مائة نفس. ظن ان الله لا يغفر له. ظن ان الله لا يغفر له. طيب القنوط والامن متى يكونان مكفرين؟ ما مناط

التكفير فيهما؟ ومتى يكونان معصية من المعاصي؟ قال اهل العلم يكون - [00:04:49](#)

الامن كفرا والقنوط كفرا اذا انتفى الامن تماما من القلب. يعني ليس هناك اي خوف من القلب. اصل الخوف ليس موجودا. فقد يكون

كافرا كفرا قلبيا عند الله عز وجل ولا يظهر ما يوجب هذا على جوارحه. فيكون من المنافقين. انتفع عنه عند الخوف تماما. وكذلك

القنوط. يئس تماما - [00:05:09](#)

رحمة الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون. يعني قال الله لا يستطيع ان يرحمني. طب لماذا كان القنوط كفرا؟ وكان وكان

كان الامن كفرا لان الامن في امتثال الخوف. والقنوط في انتفاء للرجاء. الرجاء ما هو عكس القنوط الرجاء - [00:05:29](#)

يرجو الخير من الله. لان القنوط معناه انه يعتقد ماذا؟ نقص قدرة الله. ان الله ليس قادرا. ليس قادرا ان يغفر له هذا الذنب. نعم.

كالذي مثلا يعني يكون عنده يقين ان هذا الملك الذي اساء اليه لابد ان يعاقبه ولا يمكن ان يغفر له ابدأ. لماذا الملوك لا يغفلون ابدأ؟

وقد لا يغفر الملك ابدأ. ممن - [00:05:49](#)

اساء الي لانه يتضرر. يتضرر بالاساءة اليه. اما الله عز وجل لا يتضرر بالاساءة اليه. فلذلك يغفر لمن شاء. يغفر لمن كان كافرا حاربه

وفعل ما فعل. الذين نسبوا له الصاحبة والولد. قال افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم. كما قال بعض السلف ينسبون

له - [00:06:12](#)

والولد ثم يأمرهم بماذا؟ بالتوبة والله غفور رحيم. فالله عز وجل من كمال رحمته ومن كمال غناه نعم يمكن ان يغفر لمن يغفر لمن جاء

من عباده. يغفر لمن جاء من عباده فلا يتعظمه الذنب سبحانه وتعالى وسيأتي بمزيد كلام على هذا - [00:06:32](#)

فيقول هذا ذلك يرشد الى ان المؤمن يسير الى الله بين الخوف والرجاء ويوم يغلب ما هو الخوف الشديد سيؤدي الى ماذا الخوف

الشديد سيؤدي الى ماذا؟ القنوط. القنوط. والرجاء الواسع سيؤدي الى ما لا امن. الامن من مكر الله. فايهما يغلب؟ هناك ثلاثة اقوال

لاهل العلم في هذه المسألة - [00:06:50](#)

وقال ابن القيم انها ليست متعارضة بل هي متوافقة. من من يذكر الاقوال الثلاثة؟ الا غربا له موت يأخذها جانب الخوف لان حديث

جابر عند مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال جابر في - [00:07:13](#)

النبي عليه الصلاة والسلام قبل ان يموت بثلاث يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله. بعضهم قال يغلب الخوف عنده

الصحة والرجاء عند الموت. هذا القول الاول. القول الثاني ما هو؟ بعضهم قال يغلب الرجاء على يغلب - [00:07:33](#)

الخوف على الرجل حال الصحة. بعضهم قد يسوي بين الخوف والرجاء. هذا لمن؟ لمن؟ سلم ايمانه. وهذا حال حال الانبياء. انهم كانوا

يدعون امانة رغبا ورغبا هذا رغبا ورهبا. اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته هذا هو الرجاء

ويخافون عذابه - [00:07:53](#)

فقال بينهم ولم يفضل احدهما على الاخر. هذا اذا كان احيانا العبد مستقيما. اما اذا كان يعلم النفس ضعف الايمان في حال الصحة

يغلب الخوف. حتى حتى لا يعصي؟ نعم فلا - [00:08:13](#)

بين هذه الاقوال يعني. ثم ذكر قوله تعالى معنى الاية ان الله تبارك وتعالى الا ما ذكر حال اهل القرى المكذبين. لان هذه الاية ماذا؟

افأمنوا مكر الله؟ هذا بعد الكلام على - [00:08:23](#)

حال اهل القرى. اولها بدأ. افأمن اهل القرى. اهل القرى يعني كل الناس افأمن اهل القرى. ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون. لماذا ذكر

حال البيات؟ نعم. لان حال غفلة. فالنبلاء قد يأتي في حال الغفلة. يأتي الزلزال. اخونا - [00:08:33](#)

وغفلة القلب مثلا. غفلة القلب وغفلة الوقت انهم نائمون. اوامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون طب ما ما معنى الضحى انهم يلعبون يعني؟ الضحى وقت الصباح الناس يشتغلون بالدنيا. فالله عز وجل سمى الاشتغال بالدنيا التي هو اهم شيء -

[00:08:53](#)

عند الناس الان عندي شوك سماه ماذا؟ لعبا يعني. ومن الحياة الدنيا الالهو ولعب. لعب. فكل ما كان خارج طاعة الله حتى ان كان يراه الناس من اهم الاشياء. نعم وهم يلعبون. منشغل منشغل بالدنيا عمل او غيره. افامن مكر الله؟ هذا الاية التي محل الشاهد. شيخنا

[00:09:13](#) - يأمن مكر الله للقبر -

يخاسرنا جناحين طويلين؟ نعم. قال بعض السلف الخوف والرجاء هما جناح الطاهر. ورأسه ماذا؟ المحبة. فلا يمكن ان يطرد طائر اذا

[00:09:33](#) - كان احد جناحيه اقوى من الاخر. فلا بد ان يستوي. هذا دليل -

في بعض السلف عن من يقول يعني يعني المحبة هي رأس الطائر الخوف والرجاء جناحاه. نعم. وذلك انهم امنوا مكر الله لما استدرجهم بالسراء ما معنى استدرجه؟ ما هو الاستدراج اصلا؟ الاستدراج ايضا من صفات الله. الاستدراج نعم اشد من المكر -

[00:09:49](#)

زدراك اشد من المكر. وان الاستدراج هذا نوع خاص من المكر. ما معنى استدرجه؟ مثلا انت تريد ان تمسك الكلب فتستدر بقطعة من اللحم من من الدرجة. فيمشي خلفك درجة درجة شيء فشيء حتى تمسكه مثلا. لكن يا عم فيعطيههم يعني. اما المكر قد يكون في -

[00:10:09](#)

في استدراج وقد يكون في استدراج. يعني من المكر مثلا ان يأتيه العذاب مرة واحدة. هذه الاية افامنوا مكر الله؟ قال في اولها ماذا؟ افامن اهل القرى اديهم بقى سنن. فالوقت مرة واحدة هذا ليس ليس استدراك. اما الاستدراج يعطيه نعم كثيرة حتى يطمئن ويظن

[00:10:31](#) - انه على خير -

ثم يأتيه ماذا يأتيه العذاب؟ نعم؟ قال لما استدرجهم بالسراء والنعيم فاستبعدوا ان يكون ذلك مكرًا. قال الحسن من وسع الله عليه

[00:10:51](#) - فلم يرى انه يمكر فلا رأي له يعني كل من وسع الله عليه في الدنيا -

فلا بد ان يعلم انه ينكر به. ليس بمعنى ينكر به. يعني ايه؟ فقط ان الله يريد ان يوقع به البلاء. قد يكون اختبار الابتلاء برضو اختبار

[00:11:09](#) - مكر ليلوكم فيما اتاكم. ليلوكم فيما اتاكم. يعني يبلوكم في الله اعطاكم. نعم؟ الدين لن يأتي الدرس بعد -

ليلوكم فيما اتاكم يعني ليلوكم في الذي اعطاكم. يختبركم في الذي يختبركم في الذي من وسع الله عليه فلم يرى انه يمكر به فلا

[00:11:30](#) - رأي له. نعم. وقال قتادة وقال قتادة -

الله بغت القوم امر الله. وما اخذ الله قوما قط الا عنده. سلوتهم فلا تغتروا بالله. يعني فاجأهم بغتة يعني ماذا؟ فاجأوا اتاه فجأة بغداد

[00:11:50](#) - فجأة امر الله عذابه وما وما اخذ وما اخذ الله قهرا قط الا عند -

الا عند سلوتهم. الثاني المقصود بها ماذا؟ ما المقصود بالسلوى؟ نعم السلوى الغفلة المقصود بها ماذا؟ الغفلة. سنوات عند غفلته. نعم.

الا عند غفلته وضررتهم. الغرة نفس معنى الغفلة اخذه على غرة يعني اخذه ماذا؟ وهو غافل. اخذه على غرة يعني مثلا اراد ان يضرب

[00:12:20](#) - شخصا فضربه وهو غافل فاخذه على غرة. ونعمته -

فلا تغتروا بالله لا تغتروا بالله تتخدعوا بالله. معنى لا تتخدعوا بالله لا تظن ان الله اذا اعطاك فهو راض عنك. ان الله يعطي

[00:12:50](#) - الدنيا لمن احب ولمن لا يحبه عند الله -

من شربة ماء. فالله يعطي الدنيا الكفار ليس معناها انه يرضى عنهم. نعم. وهذا الحديث الذي ذكره الذي سيأتي واضح في هذا المعنى

[00:13:00](#) - هو وفي الحديث وفي الحديث اذا اذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا وهو مقيم على -

اعصيه ما يحب فانما هو استدراجك. رواه احمد ابن جرير كيف تغني الله ما يحب كيف مبتدأ؟ جيد لاي شيء؟ اه رأيت لا اين اين

الفعل الذي نصبها يعطي يعطي ما يحب. اذا رأيت الله يعطي العبد ما يحب. هذا المعنى. نسأله عن الاعراب حتى دفن بالمعنى -

[00:13:20](#)

ما يحب ما يحب. ما مفعول به ليعطي؟ يعني اذا رأيت الله يعطي العبد ما يحب يعطي العبد ده يحب من الدنيا وهو مقيم على معصية فهمت يعطيه ما يحب من الدنيا ومقيم على معاصيه. فانما هو استدراج. الله عز وجل ماذا؟ يستدرجه. ليس معنى هذا انه يرضى عنه - [00:13:55](#)

لانه معاصي هو عاصي. فكان اولى به ان يبتلى. والافضل له ان يبتلى حتى يرجع الى الله. فهمت؟ حتى يرجع الى الله. لكن الله اعطاه لانه يريد ان يستدرجه سبحانه وتعالى حتى يظن انه على خير ويقيم على معصيته وهذا من اشد البلاء. قال اسماعيل ابن رافع. نعم. موصول يكون سهل؟ نعم موصول - [00:14:22](#)

وقال اسماعيل ابن رافع من الامن من مكر الله اقامة العبد على الذنب يتمنى على الله المغفرة. رواه ابن ابي حاتم ويتمنى المغفرة. وهو لا يأخذ باسبابها. ها كما قال الشاعر ترج النجاة ولا تسلك - [00:14:43](#)  
مسالك ان السفينة لا تجري على اليبس. السفينة تمشي على الارض تمشي في البحر فلا بد ان تاخذ اسباب النجاة. منها التوبة والاكثار من الاعمال الصالحة. نعم مسلا رجل مدمن الغذاء المعين بل كل ما يشرب ويزداد العبادة حتى يأتي له يعني من الله توفيق يتركه - [00:15:03](#)

ويتخلص منه. لابد ان يتوب والتوبة لا التوبة تأخير التوبة ذنب. قال بعض قال ابن القيم الباب مفتوح. قال ابن القيم تأخير التوبة ذنب داخل التوبة بقى ده. داخل التوبة دم. قال تعالى مدناه زنب. ما الدليل من القرآن ان تأخير التوبة ذنب - [00:15:23](#)  
قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. وتوبوا هذا فعل امر والامر على الفور عند جمهور الاصول الاصوليين. فاول ما يفعل الذنب لابد ان يتوب ولا يكفي ان يقول انا سافعل الذنب غدا ايضا ويصر على الذنب. وان ممكن الله يغفر لي بالاعمال الصالحة الاخرى. لا هو تحت المشيئة لكن على خطر عظيم. لا - [00:15:43](#)

قد يغفر له من باب الموازنة. موازنة الاعمال. لكن لابد ان يتوب من الذنب. نعم. فلو تاب من الذنب ولم يزد في الاعمال الصالحة هذا اولى وافضل من ان يزيد في الاعمال الصالحة ويكون مصرا على الذنب - [00:16:03](#)

فهمت نعم يعني من الذي مثلا يصر على ذنب حلق اللحية مثلا؟ وليس له عذر في هذا يعني. يحلق حياته كل يوم وكل يوم ساحلق وغدا واليوم ساشترى الامواس حتى احرقها غدا - [00:16:17](#)  
شهر لشهر مقدا. انا مصر على دمي في المستقبل. ومن شروط التوبة عدم الاصرار. فلا تصح له توبة اصلا. نعم وهذا هو تفسير الوتر لقول بعض السلف يستدرجهم الله بالنعم اذا اذا عصوه ويملي لهم - [00:16:28](#)

ثم يأخذهم اخذ عزيز مقتدر وهذا هو معنى المكري. والخديعة ونحو ذلك ذكر ابن الجليل بمعناه. طيب يستدلهم الله بالنعم اذا عصوك. يعني يعطيهم النعم اذا عصوك. ويملي لهم. ما معنى يملي لهم - [00:16:48](#)

ماذا يملك؟ لا كيف يعطي سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. معنى امي ياسين واملي لهم يؤخرهم ام لا يؤخرهم اخره اخر الاملاء والتأخير الابهام ثلاث تدريج من حيث لا يعلمون - [00:17:06](#)

قل لي لهم. قم لي لهم. ان كيدي متين. صدق. ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفله يملئ للظالم يؤخره. نعم. املي لهم يعني تجد ان بعض الكفار تطول اعمارهم جدا. تطول اعمارهم عشان هي طويلة يعني - [00:17:26](#)

الاملاء لهم زيادة في عذابهم. كلما عاش اكثر زيادة في الكفر فزاد عذابه فزاد عذابه. واملي لهم ان كيدي متين. ان كيدي قوية. وهذا هو معنى المكري. ثم يأخذهم اخذ عزيز مقتدر. وهذا هو معنى المكري والخديعة - [00:17:45](#)

فالله يوصف بمعنى كما قلنا بخمسة اوصاف اصوات المقابلة مكر خداع استهزاء سخرية نعم هل يوصف بالخيانة يعني قال كما قال تعالى مثلا ها آ وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل. فقله - [00:18:00](#)

قال فامكن منه. لان الخيانة مذمومة مطلقا. لان الخيانة هي معناها ماذا؟ خيانة في موضع الائتمان. خيانة في موضع الائتمان المذمومة مطلقا. فهمت؟ وهذا معنى الحديث ان لا مانع لما لا تملك ولا تقبل من خائنك. فلا يجوز ان تقابل الخيانة بالخيانة. لكن ممكن ان تقابل المكر بالمكر الاستهزاء بالاستهزاء - [00:18:25](#)

محمود فهمت ياد؟ نعم. قال قال رحمه الله تعالى وقول الله تعالى ومن قناتنا الرحمة ربه الا الضالون القنوت استبعاد الفرج واليأس منه وهو يقابل الامن من مكر الله. وكلاهما ذنب عظيم. وتقدم ما في - [00:18:45](#)

لمنافاته لكمال التوحيد. استبعاد الفرض. يعني مثلا شخص في السجن مثلا ويقول لن اخرج ابدا. استبعاد الفرج. فيه بلاء فيه مرض يقول يشفى ابدا. نعم. طيب. وذكر المصانع رحمه الله تعالى هذه الاية مع التي قبلها وهي قوله تعالى - [00:19:09](#)

ومن يقنط من رحمة الله برحمة ربه والايات قبلها فامنوا مكر الله. واحدة في الامن من المكر والثانية في القنوت. نعم. بعض الامراض ده يشفي السرطان من اعظم القلوب ان يظن ان الله ليس قادرا يشفيهم. مهما كان المرض خطيرا - [00:19:29](#)

هذا امر كوني لا يعالج لا. هذا ليس بصحيح. الواقع وهذا نراه كثيرا ان بعض الناس انا اعرف امرأة شفيت من السرطان بدون اي شيء. وعندما ذهبت الاطباء اخذت فقط العسل - [00:19:48](#)

وآآ سم النحل. وعندما ذهب الاطباء وجدت الفحوصات الطبية من لم يصدقوا انها نفس المرة. وشفيت تماما. هذا موجود كواقع فلا بد ان يرجو ماذا؟ قد يشفى تماما وقد يطول عمره ما هو الان المرض هذا لماذا ينزل يخاف من المرض؟ يخاف من يموت؟ ما هو ممكن

يصاب بالسرطان - [00:20:03](#)

في اكثر من كما قال الشاعر وكم من مريض وكم من صحيح مات من غير علة وكم من مريض عاش حينما من الدهر يعني الضل قد يعيش صحيح يموت تقول هذا الشخص سيموت فيبقى ويعيش غير الصحي يموت. نعم. لو قال الله لن اشفى ابدا من هذا المرض

هذا قنوط - [00:20:22](#)

يشك في قدرة الله ذكر المصنف وادي الايات قبل التنبيه على انه لا يجوز لمن خاف الله ان يقنط من رحمته. فالخوف الذي يسأل الى القلوب خلاص اصبغ بعد ما كان الخوف عبادة - [00:20:42](#)

اصبح كفرا. نفس نفس الخوف. هو عبادة محمودة وأمور بها. لو وصل الى القنوط اليأس من رحمة الله كلما تكون كفرا قنوت اذا انتفل انتفن رجاء تماما. ومتى يكون الامن كفرا اذا انتفى الخوف تماما. واضح هذا - [00:20:57](#)

لا ضمانات ودرجات بل يكون خائفا راجيا. يخاف ذنوبه ويعمل بطاعة الله ويرجو رحمته. كما قال تعالى امن حمزة استفهامية. ام آآ ام عفوا آآ ام آآ ام ومن؟ ام ومن؟ اتعبت. هذه - [00:21:17](#)

المعمل هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه. فاذا تجد القرآن كثيرا ما يقرب اينما لا؟ بين الخوف والرجاء. يسوي بينهما. يحذر الاخرة يقدم الخوف. انه كان يدعوننا رغبا ورهبا - [00:21:37](#)

لا نقدم الخوف ونحن نقدم الرجاء. وقال تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اياك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم. هذه الاية من اعظم الايات التي ترد على فرقة من الفرق. من هي؟ اه برج - [00:21:57](#)

ممتاز يا سيد. لماذا توضحا للمرجان؟ يقارن بالرجاء بالعمل. نعم. المرجية يقولون ماذا نحن نرجو رحمة الله. صح؟ فالله قال من الذي يرجو رحمة الله؟ الذي فعل كل هذه الاعمال العظيمة. ان الذين امنوا - [00:22:17](#)

والذين هاجروا وجاهدوا ودي اعمال عظيمة جدا ها انظر امنوا وهاجروا وجاهدوا هذه اعمال عظيمة جدا. اعمال عظيمة جدا. هناك يرجون رحمة الله. يعني لا يجوز ان ترجو رحمة الله الا اذا عملت عملا هذه الاعمال العظيمة. والله غفور رحيم. قال فالرجاء مع

المعصية في هذه الاية رد على - [00:22:37](#)

المنجية يقولون ماذا؟ العبد ينجو بالشهادتين بدون عمل. فالله اشترط ماذا؟ ايمانا وهجرة زيادة لكي ترجو رحمة الله. ها؟ فالرجاء من المعصية وترك الطاعة غرور من الشيطان. يرجو رحمة الله وهو لا يعمل - [00:23:01](#)

ابو عاصم هذا ليس رجاء هذا غرور خداع والعبد لا يقبل هذا من نفسه. العبد لا يقبل هذا من نفسه يعني لا يقبل ان يسيء له ولده. ويقول انا احبك. يقول انا احب الله ويعصيه - [00:23:21](#)

لا يقبل هذا من نفسه ومن غيره. نعم. ليوقع العبد في المخاوف مع ترك الاسباب المنجية من المهالك. يعني الشيطان يدعو لقاعك في ماذا في المقام؟ ما المقصود بالمخاوف يعني مهالك يعني؟ الاشياء التي تهلكك. مع ترك الاسباب المنجية من المهالك. بخلاف حال اهل

خوفا من الله وهربا من عقابي وطمعا في المغفرة والرجاء لثوابه. اهل الايمان اخذوا بالاسباب عبدوا الله واطاعوه. نعم طبعاً في المغفرة ورجاء في ثوابه طيب قال والمعنى ينشر المخاوف المخاوف مثل المهالك بالضبط لا فرق بين المخاوف والمهالك - 00:23:58

خوف الاشياء التي تخاف ان تقع فيها. فالشيطان لماذا؟ اي كلمة لا تفهمون يسألونها. الشيطان لماذا يوقعك؟ يعني ذلك ترجو رحمة الله وانت لم تأخذ بالاسباب؟ تعصي الله. حتى يوقعك في الهلاك. تعصي الله تعصي الله والمعصية تؤدي الى الهلاك. نعم - 00:24:18 حتى بيدعك في الهلك؟ نعم والمعنى ان الله تعالى حكى قول خليله ابراهيم عليه السلام لما بشرته الملائكة بانه اسحاق قال على ان مسني الكبر فيما تب تبشرون طيب الملائكة دخلت حتى دخلت سياق الايات. الملائكة دخلت على ابراهيم عليه السلام فبشرته باسحاق. قالوا قال وبشروه بغلام عليم. بشروه بغلام - 00:24:38

عليم تمام كان ابراهيم عنده مائة سنة وزوجه يقول تسعة وتسعين او خمسة وتسعين سنة كما قال المفسرون. نعم. وهذا لا شك انه كان معنا اسماعيل لماذا هذه الاية سيدنا النبي بها بعض اهل العلم ان اسماعيل هو الذبيح وليس اسحاق كما يقول اليهود. لان اسحاق الابن ولد بعد اسماعيل بزمان طويل. اسماعيل ولد - 00:25:09

ابراهيم كده شابة واسعده في بناء البيت وقصة الذبح كانت عند بعد آآ كانت وابراهيم شاب ليس هو عجوز يعني الغلام العليم هو اسحاق. طيب. فقال وبشروه بغلام عليم. قال يا بشرتموني على ان مسني الكبر - 00:25:33

ما معنى علا هنا ما هو المفروض بشره. ادخل كذا بشار في جملة. ادخل بشر في جملة من يطفي البشر في جملة بشر في جملة جملة من عندك. جملة تمام اذا البشر يتعدى بماذا؟ يتعدى بماذا؟ الباء لماذا تعدي ولم يعلم؟ المفروض يقول لماذا - 00:25:50

ابشرتموني بان مسني الكبر. فهمت يا ادم؟ اه يعطي معنى اخر. ما هو المعنى الاخر معجزة فلان يكون عادة بامر الله. طيب هل السؤال اخر هل ابراهيم كان يشك في قدرة الله؟ لانه قال ماذا بعد ذلك؟ ماذا قالت له الملائكة؟ ماذا قالت له الملائكة - 00:26:29 وقالت له الملائكة قالوا بل بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين. ما معنى القانطين؟ اليائسين هل معنى ذلك ان ابراهيم كان قانطاً؟ لانه لم يرجو يعني تعجب وقال لا يمكن يعني ان يكون لي ولد. كيف يجاب عليه؟ ان بعض الناس يظن هذا يعني. فهمتم؟ اشكال؟ اخذ - 00:26:59

اسباب للعادة الذي يمشي في العادة. ولكن يعرف قدرة الله؟ هو نفسه قبل ذلك اه رأى الطير بعد ان قطعها وكيف الله عز وجل قال ربي ارني كيف تحيي الموتى قال ان تؤمن؟ قال بلى قال فخذ اربعة من الطير. فقطعها ثم ادعهن انتني كسعيا - 00:27:22 بالضبط هذا هو الجهد هو عندما قال جاءت الملائكة الى ابراهيم قالوا بشرناك بغلام عليم. ظن ان هذا من باب ما ذنب باب الاجتهاد من الملائكة. يعني مثلاً عندما يأتي شخص مريض بالسرطان فيأتي له شخص يقول ان شاء الله ستشفى. ان يكون - 00:27:42 بالشفاء لاً وببشروا فظن ان هذه البصارة من الملائكة. فردت عليه الملائكة فقالت ماذا؟ قالوا بشرناك بالحق. يعني بكلامي لهذا ليس من عند هذا من الله هذا من الله. فالبشارة كانت من الله وليس منا - 00:28:00

طب لماذا قال لو فلا تكن من القانطين ايضاً؟ لانه قد يظن انه انه اضلوا انه قانط. لا لا يظن هذا. لابراهيم عليه السلام حاشاه ان يكون قانطاً. ولكن دوزو ان تقول لمن لم يقع في المعصية لا تكن من هؤلاء. يعني مثلاً شخص مات ابوه. شخص مات ابوه. ولم - 00:28:16 اجزع فانت تقول له لا تكن من الجاذعين. كن من الصابرين. تذكره. هذا من باب التذكير وليس من باب ان لا ابراهيم قنطة. حاشاه ان يأخذ طيب اذا ما معنى بشرتموني على ان مسني الكبر؟ على هنا قال المفسرون هي بمعنى مع. انا بمعنى ماذا؟ مع. ابشرتموني - 00:28:36

اكوني مسني الكبر. مع كوني مسني الكبر. وبعضهم قالوا هذا من قبيل التطويل. نعم. ابشرتموني على ان مسني ركبته فيما نبشر فلذلك قال بما تبشرون؟ اضاف البشارة اليهم؟ لانه ظن ان البشارة من الملائكة. فقالوا بشرناك بالحق الذي لا ريب فيه فان الله اذا اراد شيئاً - 00:28:56

انما يقول له كن فيكون فلا تكن من القانطين. فبين له انه ليس من القانطين. قال ومن يقنط من رحمة ربه. الا الضالون استفهام استفهام ماذا؟ ما ورد من هذا الاستفهام؟ استفهام انكاره. نعم لا يقنط من رحمة ربه الا الضالون. نعم. فانه يعلم من قدرة الله وحكمته - [00:29:16](#)

او ابغ من ذلك واعظم. ويقول هذا الكلام حتى يرد على من ظن ان ابراهيم كان قانطا. يعلم من قدرة الله ما هو ابغ من ذلك واعظم. فانه رأى بعينه كيف - [00:29:36](#)

اله الموتى. لكنه قال ذلك على وجه التعجب. او على الوجه لان المفسرين لهم اتجاهها في هذا. هذا اتجاه ذكر وماذا؟ انه قال على وجه التعجب. والاولى ان يقال ما؟ بانه قاله كما قلنا ظنت ان البشارة من؟ من الملائكة. من الملائكة. ظن - [00:29:46](#)

بشارة من الملائكة. نعم. طيب لانه لا يتعجب من هذا وراء ما هو اكثر من هذا. طيب قوله الا الضالون قال بعضهم عليهم يعني تضمين يعني تضمين. قد نقول ضامن الفعل بشر معنى فعل اخر يناسب حرف الجر على - [00:30:06](#)

اذ اظن ان على بمعنى مع؟ نعم. قوله الا الضالون؟ لا. واحيانا يقول الخطبة انت تخلق شئ بين كاف والنون صحيح؟ امر الله بين الكاف والنون انما امرنا اذا اردنا شيئاً ان نقول كن كن فيكون. يعني - [00:30:27](#)

كلمة تكون هذه لا تستغرق شيئاً. اول ما يكون يقول لا. قوله الا الضالون. عندك هذا قوله الا الضالون قال بعضهم الا طريق الثواب. او الا الكافرون كقوله انه لا انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون. فليس - [00:30:47](#)

هنا انهم ليسوا كافرين بل ان الضلال اعظم اعظم الكفر. من الضلال ماذا؟ يعني ليس كل ضلال كفرا نعم. ولكن لو اجتمع الضلال مع الكفر فهو قبل كفر المجرد عن الضلال. ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا. قد يضلوا ضلالا بعيدا. غير

المغضوب عليهم ولا الضالين - [00:31:17](#)

نعم قال المصنف رحمه الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر فقال اشركوا بالله واليأس من نوم الله والارض من مكر الله. هذا الحديث رواه البزار وابن ابي حاتم من طريق من طريق شبيب بن - [00:31:39](#)

عن اكل مات عن ابن عباس ورجاله صفات الا شبيب ابن بش فقال ابن معين ثقة ثقة وليفه ابو حاتم وقال ده عفوي يعني ابو حاتم ضعف شيببة هذا ابو حاتم. وقال ابن كثير في اسناده نظر والاشبه ان يكون موقوفا - [00:32:03](#)

الاجبة هذي الاصح. الاصح ان يكون موقوفا. قوله الشرك بالله هو اكبر الكبائر قال ابن القيم رحمه الله تعالى الشرك بالله هدم للربوبية هضم يعني وتنقص للالهية وسوء ظن برب العالمين - [00:32:23](#)

قال تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هظما. هظما يعني تنقص من حسن انت ولذلك نقول هذا مقطعين تعرفون الطعام عندما تأكل الطعام تهضمه لانه ينقص ينقص في بطنك حتى يختفي. نعم. ولقد صدق ونصح - [00:32:48](#)

كما قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. وقال تعالى ان الشرك لظلم عظيم. ولهذا لا يغفره الله الا بالتوبة منهم قوله واليأس من روح الله اي قتل الرجاء والامل من الله فيما يخافه ويرجوه وذلك اساءة ظن بالله وجهل به - [00:33:06](#)

وبسعة رحمته وجوده ومغفرته. قوله والامن من مكر الله اي من استدراجه للعبد. وسلبه ما اعطاه من الايمان. نعوذ بالله من ذلك وذلك جهل بالله وبقدرته وثقة بالنفس وعجب بها. تكاسيك حال كثير من المسلمين الان - [00:33:26](#)

يفعل عملا يسيرا فيمدح نفسه عليه. يقول انا قلبي ابيض. هنتكلم عندنا مشهورة في مصر. عندكم هذا يقولون؟ لا هي في قلبي عندما يكون عندكم؟ نعم. ها؟ نعم. قل انا قلبي ابيض يمدح قلبه. انت قلبك احمر - [00:33:46](#)

يثنى يثنى على نفسه. الكلام ده العجب. فلا يستقيم ايمان العبد الا اذا رأى غيره افضل منه. قل يا رب كل الناس افضل منه. هذا اعلى مراتب. حتى لو كان من اهل المعاصي لان الله لا يدري ما في القلوب. لا يدري ما في القلوب - [00:34:06](#)

نعم وهذا يعني يساعده عليه ان ينظر في ماذا؟ في احوال بعض الناس في زمن النبوة في زمن الوحي الذين كان ظاهريهم الفسق والفجور ومع ذلك النبي عليه الصلاة والسلام ماذا اتنى عليهم كخاصة الرجل الذي كان يشرب الخمر تعرفونه؟ فقال لا تلغوه انه يجب

الله ورسوله. نعم. طيب - [00:34:26](#)

فيقول وذلك جاهل بالله وقدرته وثقة بالنفس وعجب بها. نعم. وسلبه من اعطاه من يعني يتخذ لا يكفر العبد قد يكفر ان يقع في الكفر والنفاق قبل ان يموت واعلم ان هذا الحديث لم - [00:34:46](#)

لم يرد به حصر الكبائر في الثلاث. بل الكبائر كثيرة وهذه ثلاث من من اكبر الكبائر المذكورة في الكتاب والسنة. وضابطها قاله المحققون من العلماء كل ذنب ختمه الله بمال او لعنة او غضب او عذاب زاد شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:35:09](#)

رحمه الله تعالى او نفي الايمان. المقصود بالعذاب هنا ماذا المقصود بالعلاج؟ الحج الديوي. حد الدنيا والخرة؟ هدف في الدنيا وفي الاخرة. يعني العذاب ولا يشمل ماذا؟ عذاب الدنيا كالحودود - [00:35:29](#)

باب الاخرة كقول النبي عليه الصلاة والسلام مثلا فقد امن اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار. هذا عذاب. اوجب الله له النار. هذا عذاب في الاخرة. فيدخل في الحد - [00:35:44](#)

كما يقول شيخ الاسلام عذاب الدنيا وعذاب الاخرة. او نفي ايمان ليؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه. فشيخ الاسلام يرى ان الكبائر محدودة. وبعض اهل العلم رأوا ان - [00:35:54](#)

معدودة ما الفرق بين المذهبين؟ معدودة. معدودة يعني ايه؟ حصروها. مثلا سبعة عشرين ثلاثين. اما الشيخ الثامن يلا نام هذا محدود محدود بالحد بالتعريف. مم. ايها اي القولين اعم؟ محدودة لانها تكون كثيرة جدا يعني. محدودة لا تكون كثيرة جدا نعم -

[00:36:04](#)

لا تستطيع ان تحدها قلت ومن برأ منه ومن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال ليس منا من فعل كذا وكذا. منه يا شيخ برئ منه برئ منه - [00:36:24](#)

هو يقول في تعريف الكبيرة هذا القيد تضيئه لتعريفه الكبير. فكل ذنب ختمه الله لو عدت هكذا القيود او او القيد ماذا بنار او نعلم او غضب او عذاب او لا في ايمان او برئ منه ليس منا. من غش فليس منا. او قال ليس منا وليس منا مثل - [00:36:41](#)

انا بريء من كل من كل مسلم لاقام بين اظهر المشركين. فهمت؟ فكل هذا داخل في حد في حد الكبيرة. نعم وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي الى سبعمائة اقرب منها بلا سبعين. غير انه لا كبيرة - [00:37:01](#)

مع الاستغفار ولا فريضة مع الاسراف. قال المصنف رحمه الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال اكبر الكبائر الاشراك بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله. كلامه يعني - [00:37:22](#)

ورواه رواه عبدالرزاق ورواه ابن جرير باسانيد صحيحة عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله اكبر الاشراك بالله اي في ربوبيته وعبادته وهذا بالاجماع قوله والقنوط من رحمة الله قال ابو السعدات هو اشد اليأس. وفيه التنبيه على الجمع بين الرجاء والخوف اذا خاف فلا

[00:37:42](#) يقنع -

ولا ييأس بل يرجو رحمة الله. بعضهم فرق بين القنوط واليأس كما ذكر هنا. ان القنوط اشد اليأس. كما قلت قبل ذلك. وبعضهم قال ماذا انهما مترادفان اذا افترقا. لو جاء القنوط وحده هو اليأس وحده فكل واحد بمعنى اخر. اما اذا اجتمع كما في هذا الاثر فيكون

[00:38:07](#) القنوت -

اشد من اليأس. يكون القنوط اشد من اليأس. اللعب وكان السلف يستحبون ان يقوى في الصحة الخوف وفي المرض الرجاء. هذه طريقة ابي سليمان الداراني قال وينبغي للقلب ان يكون الغالب عليه الخوف. فاذا غلب الرجاء فاذا غلب الرجاء والخوف فسد القلب -

[00:38:27](#)

قال تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير. وقال تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار. وقال قال

تعالى والذين يؤتون ما والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم - [00:38:54](#)

يخافون يوم تتقلب فيه القلوب والابصار. تقلب القلوب مقصود ماذا؟ التقلب هو التغيير تغييرها بين منازل الخوف والفرح. تارة يفرح اه وتارة يرجو نعم يعني مثلا يخاف عندما تدنو الشمس من الرؤوس. نعم - [00:39:14](#)

يخاف عندما تتطاير الصحف. قد يرجو عندما يمر المنافقون على الصراط ويرون نور المؤمنين. يعني تتقلب القلوب فلماذا لدينا؟ بين

الرجاء وبين الخوف ولكن الغالب وماذا؟ والخوف فيها. والابصار تقلب الابصار يعني ماذا؟ كما قال تعالى في وصف الابصار في هذه الاخرى خاشعة ابصارهم ترهق - [00:39:38](#)

ينظرون من طرف خفي ينظرون من طرف خفي. كالذي ينظر يعرف ما معنى ينظران من طرف خفي يعني؟ ها كالذي يخاف مثلا امشي والسابق الذي يمشي واخاف ان تقبض عليه الشرطة وراء الشرطة تمر فينظر من بعيد هكذا. لا يستطيع ان يلتفت من شدة خوفهم وفزعيم لا يستطيعون ان ينظروا الى - [00:39:58](#)

ناري خوفا منها. وقوله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة وجل اي خائفة. انهم الى ربهم يرجعون يؤتون ما اتوا كما قال النبي عليه الصلاة السلام هم الذين يتصدقون ويصومون ويخافون الا يتقبل منهم. يعني يفعلون ان الاعمال العظيمة وفي نفس الوقت هم يخافون. اولئك الذين يخافون هؤلاء يسارعون في الخيرات. فدل ان - [00:40:20](#)

للخوف نعم سبب عظيم للمسارعة في الخيرات. وهم لها سابقون يسبقون غيرهم فيها. امن هو قانت اناء الليل اوقات الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه. امن هذا هذا يعني الكلام امن هو قانت امن ليس - [00:40:40](#)

كذلك امن ليس كذلك. نعم. وقدم الحذر على الرجاء في هذه الاية وعن ابن عباس هي الى سبعمائة اقرب منها الى سبع. يعني الكبائر النبي عليه الصلاة والسلام حديث قد اجتنبوا السبع الموبقات. اه. صح. نعم. فيقول هي للكبائر. نعم. اقرب الى السبعمائة منها الى السبع. والمقصود بالسبعة الاولى ماذا المبالغة - [00:41:03](#)

طبعاً ليس لها سبعمائة يعني بلغنا اكثر من هذا بكثير. نعم. المسائل فيه مسائل اولى تفسير اية الاعراف. فامنوا مكر الله. الثانية تفسير اية الحجر وبه الا الضالون. الثالثة شدة الوعيد فيمن امن مكر الله - [00:41:31](#)

الربيعة شدة الوعيد في القلوب. نعم - [00:41:57](#)